

الذكاء الاصطناعي والعلوم السياسية: مجالات التأثير ومخاطر التنفيذ

Artificial Intelligence and Political Science:
impact areas and Implementation Risks

د. حامدي معمر

جامعة الأغواط (الجزائر)

7amdimaamar@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/01/03

تاريخ الإرسال: 2024/11/29

ملخص:

نسعى في هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مجالات تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية، خصوصا ما تعلق بالسياسات الداخلية للدول وفي مجال العلاقات الدولية، وحاولنا أن نبين المخاطر الحالية، والمتوقعة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة. قمنا باستخدام المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة النظرية، وتوصلنا إلى جملة من النتائج من ضمنها أن الذكاء الاصطناعي أصبح يستخدم على نطاق واسع في الحملات الانتخابية، وفي النزاعات المسلحة، وأنه أحد الأسباب الرئيسية التي ستؤدي إلى تغيير النظام الدولي الحالي، ومن ضمن توصيات البحث ضرورة الاتجاه نحو استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال السياسة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العلوم السياسية، السياسة، العلاقات الدولية.

Abstract:

In this research paper, we seek to identify the areas of impact of the use of artificial intelligence in political science, especially those related to the internal policies of countries and in the sphere of international relations. We tried to demonstrate the current and expected risks of using artificial intelligence in politics. We used the descriptive approach as the most appropriate for this theoretical study and reached a number of results. These results include that artificial intelligence has become widely used in electoral campaigns and

armed conflicts, and that it is one of the main reasons that will change the current international system. Among the research recommendations is the necessity of exploiting artificial intelligence technologies in the field of politics.

keywords: Artificial intelligence, political science, politics, international relations.

مقدمة:

يعدّ الذكاء الاصطناعي أسرع فروع التكنولوجيا تطورا في وقتنا الراهن، وتمثل تطبيقاته في مختلف المجالات التقنية والإنسانية والاجتماعية أهم تقدم تكنولوجي قائم حاليا، وقد ازداد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم السياسية في السنوات الأخيرة فصار يستخدم في إدارة الحملات الانتخابية وكتابة المحتوى السياسي وصنع القرار كما استخدم على نطاق واسع في صنع وإدارة الأسلحة الذكية وفي الدبلوماسية، مما شكل بداية تحول في جميع مجالات العلوم السياسية وفي اهتماماتها، سواء على المستوى الداخلي للدول، أو على مستوى العلاقات الدولية والنظام الدولي.

تهدف في هذا البحث إلى أن نبين مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية في مختلف مجالاتها، المتعلقة بداخل الدولة أو بالعلاقات الدولية، واستعرضنا المخاطر الفعلية والمحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي على نطاق واسع تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

– كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم السياسية؟ وماهي مخاطر استخدامه على المستوى الداخلي للدولة وعلى المستوى الدولي؟

قمنا في هذا البحث النظري باستخدام المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للإجابة على إشكالية الدراسة، ولتحقيق ذلك قمنا بتقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

- الذكاء الاصطناعي
- مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية
- مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة

1- الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence يرمز له اختصاراً بـ AI وهو أحد فروع علم الحاسب الآلي، وأحد ركائز التكنولوجيا في العصر الحديث، يشير إلى الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري في أداء المهام، ولديها القدرة على تحسين نفسها بناءً على المعلومات التي تجمعها⁽¹⁾.

1-1- تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء مهام تتطلب ذكاء بشرياً، من قبيل التعرف على الكلام، الإدراك البصري، واتخاذ القرارات والتعلم⁽²⁾.

وهو قدرة الآلة على أداء الوظائف المعرفية المرتبطة بالعقل البشري، كالتعلم، والاستدلال الإدراك، حل المشكلات والقدرة على الابتكار⁽³⁾.

الذكاء الاصطناعي إذاً هو تمكن الآلة من القدرة على القيام بمهام كانت حكرًا على العقل البشري، كالتعلم، الإدراك، معالجة مختلف الوضعيات، اتخاذ القرارات، إضافة إلى الابتكار والإبداع، وتكتسب الآلات هذه القدرات عن طريق تزويدها بالبرامج والخوارزميات التي تمكنها من محاكاة الذكاء البشري وحتى التفوق عليه في بعض الأحيان.

1-2- مميزات الذكاء الاصطناعي:

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسوب الأكثر حداثة، والتي ازداد الحديث عنها بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وقد توسع استخدامه في عديد المجالات سواء في العلوم الطبيعية والتقنية، أو العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويتميز الذكاء الاصطناعي بعدد الخصائص والتي نوردتها فيما يلي:

- القدرة على التعلم والتطور.
- سرعة الاستجابة، ورد الفعل اللحظي، والمرونة.
- الإدراك والقدرة على التمييز بين مختلف الاحتمالات وإمكانية اتخاذ القرارات.
- اكتشاف وتصحيح الأخطاء، وإجراء التحسينات.
- إمكانية التعامل مع مختلف الوضعيات المعقدة، والتأقلم مع الظروف المستحدثة.
- القدرة على الإبداع والابتكار.

1-3- أهمية واهداف الذكاء الاصطناعي:

- لا يمكن حصر أهمية الذكاء الاصطناعي في مجموعة نقاط نظرا لتشعب مجالات استخدامه، إلا أنه يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:
- مراكمة الخبرات البشرية وتخزينها والمحافظة عليها.
 - تمكين الانسان من استخدام اللغة العادية مع الالة بدل لغة البرمجة، مما يجعل استخدام التكنولوجيا في متناول كل فئات المجتمع، وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة⁽⁴⁾.
 - سيتم استخدام الذكاء الاصطناعي في عديد المجالات كالطب، وصناعة الأدوية، والتعليم والمجال العسكري، وحتى في الاستشارات المهنية والقانونية.
 - يساهم الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات صحيحة ذات مصداقية وموضوعية عالية بعيدا عن الانحياز والاحكام المسبقة.
 - تخفيف الضغوطات المهنية والنفسية على الإنسان، واستغلال الذكاء الاصطناعي في القيام بالمهام الشاقة والمعقدة.

وتتمثل اهداف الذكاء الاصطناعي في المجلد في النقاط التالية:

- تسهيل حل المشكلات، والتعامل مع مختلف الوضعيات.
- محاكاة الذكاء الإنساني والتفوق عليه.
- تحسين الاتصال الإنساني - الإنساني، الإنساني - الحاسوبي، الحاسوبي - الحاسوبي.
- المساعدة على فهم أعمق للظواهر الطبيعية والإنسانية.
- جعل الذكاء الاصطناعي وسيلة للابتكار ولالإبداع.
- مراكمة المعرفة الإنسانية وتخزينها، والاستغلال الأمثل لها.

2- مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية:

تعتبر العلوم السياسية كباقي العلوم الاجتماعية مجالا لتأثير الذكاء الاصطناعي ويختلف هذا التأثير باختلاف المجالات التي يهتم علم السياسة بدراستها، لذلك سنرى في هذا المحور تعريفا للعلوم السياسية، مجالات اختصاصها، وقسمنا مجالات التأثير إلى تأثير على السياسة الخارجية للدولة وإلى تأثير على العلاقات الدولية والسياسة الخارجية.

2-1- تعريف العلوم السياسية ومجالات اختصاصها:

يعتبر علم السياسة علما على مستوى التنظير، وفنا على مستوى التطبيق، وهي علم إدارة الدول والمجتمعات والعلاقات الدولية من منظور تفاعلي، وهي العلم الذي يقدم المناهج العلمية والمقاربات الفكرية لبناء الدولة الحديثة، وإدارة الأزمات الداخلية والخارجية⁽⁵⁾.

علم السياسة هو العلم الذي يهتم بدراسة الأنظمة السياسية والحكومية، وتنافس الأشخاص والأحزاب السياسية للوصول إلى السلطة، إضافة إلى النظريات السياسية والسلوكيات السياسية والإدارة العامة، كما يهتم بالمسائل السياسية المتعلقة بالقانون الدولي والعلاقات الدولية⁽⁶⁾.

يتجلى من التعاريف السابقة أنّ علم السياسة يهتم على الصعيد الداخلي للدولة بنظام الحكم، وأساليب الوصول إلى السلطة، إضافة لاهتمامه بالمؤسسات التي تطبق السياسة العامة للدولة، فيهتم بمجال الإدارة العامة والإدارة المحلية وتسيير الموارد البشرية، أما على المستوى الخارجي للدولة فيهتم بمسائل العلاقات الدولية، والقانون الدولي، إضافة إلى مجال مشترك وهو السياسة المقارنة. ويمكن من خلال ما سبق حصر أهم مجالات اختصاص العلوم السياسية في النقاط التالية:

- الدولة والسلطة والمجتمع، كيفية التأسيس والإدارة.
- السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والعلاقة بينها.
- النظام السياسي وطرق الوصول إلى السلطة.
- الإدارة العامة والإدارة المحلية وأساليب التنمية الإدارية وإدارة الموارد البشرية.
- الدبلوماسية والعلاقات الدولية والسياسات الخارجية للدول.
- الفكر الاستراتيجي والاستشراف.
- مؤسسات وأدوات أنظمة الحكم في العالم.

2-2- تأثير الذكاء الاصطناعي في السياسة الداخلية:

تعدد جوانب تأثير الذكاء الاصطناعي في السياسة الداخلية للدول، إلا أنه يمكننا إجمالاً ذكر العناصر التالية:

- تسهيل الأداء الحكومي وتبسيط الإجراءات الإدارية لمختلف الإدارات والمرافق العمومية، من خلال التنسيق بينها، واستغلال مزايا الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء، وهذا ما يوفر على الحكومة الوقت والجهد والمال.
- مساعدة المسؤولين السياسيين على اتخاذ القرارات الصحيحة، بناء على البيانات والمعلومات التي توفرها برامج الذكاء الاصطناعي مع قدرة هذه البرامج على التنبؤ وفقا للمعطيات الحالية.
- تمكين القادة من متابعة سير البرامج الحكومية وتسهيل مراقبتها، والقدرة الكبيرة على اكتشاف الأخطاء وتصحيحها بالسرعة والدقة المطلوبة.
- التنبؤ بالسياسات المحتملة ومشاريع القوانين، ومدى إمكانية تمريرها أو رفضها، عن طريق استخدام أنظمة لديها القدرة على التنبؤ.
- إدارة العمليات الانتخابية، وتولي الذكاء الاصطناعي مسؤولية إدارة الحملات الانتخابية وتحديد سمات الناخبين وميولاتهم السياسية، ومساعدة الناخبين لأن يكونوا أكثر دراية بالقضايا السياسية المهمة.
- تحليل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، لمتابعة المؤثرين السياسيين، واتجاهات الأفراد والجماعات وموقفهم من السياسات العامة للحكومة، وقياس مدى رضاهم عن أدائها في مختلف المجالات.

2-3- تأثير الذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية:

- إمكانية الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في المهام الدبلوماسية والتفاوضية، بسبب القدرة على استخدام البيانات المتوفرة لديه وتحليلها، والمساعدة على اتخاذ القرارات.
- يمكن للثورة الصناعية الرابعة أن تكون أحد الركائز التي ستعيد تشكيل النظام الدولي⁽⁷⁾ بسبب إظهار النظام الدولي الحالي للعديد من النقائص التي ظهرت بشكل جلي بعد الحرب الروسية الأوكرانية، والحرب الحالية القائمة في غزة.
- يمكن لدولة أجنبية استخدام الذكاء الاصطناعي لقياس التوجهات السياسية والاجتماعية لدولة مناوئة لها بناء على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي بإمكانها تزيف الحقائق ونشر الإشاعات لخلق حالة عدم اليقين، وزعزعة الاستقرار للدولة المناوئة.

- تغيير مفاهيم امتلاك القوة إذ ان استخدام طائرات الدرونز الذكية في الحروب الحديثة اظهر فعالية كبيرة، حول تكلفتها القليلة، مقارنة بفعاليتها الكبية، وهذا ما نشاهده اليوم في الحرب الروسية الأوكرانية، والهجمات التي يقوم بها الحوثيون في البحر الأحمر
- مثلما كانت الحرب العالمية الثانية والقنابل النووية مدعاة لتشكيل النظام الدولي آنذاك فإن الذكاء الاصطناعي وتقنياته هما المحرك الجديد لإعادة تشكيل النظام الدولي⁽⁸⁾.

3- مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة:

- تتجه الدول إلى استخدام الذكاء الاصطناعي على الصعيدين الداخلي والخارجي، إلا أن الاتجاه نحو تعميم الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات وخصوصا في العلوم السياسية ينطوي على مجموعة من المخاطر أهمها:
- إن امتلاك التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي يعتبر وسيلة لممارسة الهيمنة والنفوذ على المستويات الاقتصادية والعسكرية والأمنية لذلك نجد أن هناك تنافسا بين الدول الكبرى كالولايات المتحدة والصين وروسيا على امتلاك تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والاستثمار فيها، وهذا ما يؤدي لاحقا إلى إعادة خلق توازنات جديدة على الساحة الدولية، مع اتساع الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية.
 - للذكاء الاصطناعي قدرة فائقة على توليد صور وفيديوهات ونصوص قد تؤدي إلى انتشار المعلومات المغلوطة على نطاق واسع، وهذا ما يعرف بالتزييف العميق⁽⁹⁾، الذي قد يتسبب في قيام صانعي القرار باتخاذ قرارات مصيرية خاطئة، أو نشر التزييف العميق قصد تبرير التعسف في اتخاذ القرارات.
 - استحواذ الشركات على تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي قد يتسبب في خلق منافسين في صنع السياسات العامة، وإمكانية تدخلها في الشؤون العامة، التي تعتبر حكرا على الحكومة، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الأمني.
 - يتوقع أن توسيع استخدام الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات إلى تعويضه للعنصر البشري في العديد من الوظائف، وهو ما يؤدي إلى انتشار البطالة التي تشكل عبئا اجتماعيا وأمنيا واقتصاديا على الحكومات، وفي هذا الإطار كشفت دراسة نشرت في المنتدى الاقتصادي العالمي سنة 2018 أجراها باحثون من جامعة أكسفورد أن 1.4 مليون وظيفة في الولايات المتحدة الأمريكية مهددة بسبب التقنيات التكنولوجية

الجديدة بحلول عام 2026⁽¹⁰⁾، وأن 47% من الوظائف الحالية مهددة أن تتحول إلى وظائف تعتمد على الحاسب الآلي بشكل رئيسي⁽¹¹⁾.

- العائد مقابل التكلفة؛ فاستخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب ميزانيات كبيرة قد لا تكون متاحة لجميع الدول، كما أن العوائد المتوقعة قد لا تتناسب وتكلفة المشروع.
- يتيح استخدام الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة للتجسس واختراق سيادة الدول كما قد يشكل وسيلة للتأثير في التوجهات العامة للمجتمعات بأساليب وطرق مختلفة.
- تهديد الأمن القومي للدول إذ أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤدي إلى بروز تحديين جديدين للأمن القومي هما:

- زيادة تدفق البيانات بسبب الاستخدام المكثف للإنترنت في شتى مجالات الحياة تمكن من تحديد أماكن تواجد الأشخاص، وميولاتهم، وبالتالي إمكانية استهدافهم والتلاعب بهم والسيطرة عليهم.

- تهديد الدول لبعضها واستخدام الذكاء الاصطناعي في النزاعات غير العسكرية، أو بالتوازي مع القيام بالأعمال العسكرية.

- التسابق نحو الأسلحة ذاتية التشغيل وهي أسلحة تتمتع بالاستقلالية في البحث ورصد وتعقب ومهاجمة الأهداف دون تدخل من البشر⁽¹²⁾ وهذا ما يشكل خطرا جسيما على السلم العالمي.
- إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الإرهابيين، إذ يمكنهم استخدام الطائرات بدون طيار لنقل الأسلحة أو لتنفيذ هجمات انتحارية، كذلك من طرف العصابات المنظمة التي تستخدم طائرات الدرونز لنقل المخدرات على سبيل المثال كذلك تجعل الطائرات دون طيار عمليات الاغتيال سهلة نظرا لاستخدامها لتقنيات التعرف على الوجه، وهذا ما يشكل في عمومته تهديدا صريحا للأمن القومي للدول.

خاتمة:

يتجه العالم في الثورة الصناعية الرابعة نحو تعميم وتوسيع استخدام الذكاء الاصطناعي ليشمل كافة مناحي الحياة، لذلك فهو فرصة واعدة وحقيقية يجب العمل على استغلالها، في كافة المجالات وخصوصا في الجانب السياسي، على اعتبار أن النظام السياسي لديه التفويض والصلاحيات لتحسين حياة المواطنين ورفاهيتهم، مع تجنب المخاطر

المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة، وبعد التأصيل النظري للموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- استخدام الذكاء الاصطناعي يحقق العديد من المزايا، نظرا لاعتماده على قاعدة بيانات ضخمة، يمكن استغلاله في تسهيل اتخاذ القرارات الإدارية، وتبسيط الإجراءات في قضاء المعاملات الإدارية، وبالتالي توفير الوقت والجهد والمال.
 - يتم استغلال الذكاء الاصطناعي في إدارة الحملات الانتخابية وفي متابعة سير العمل الحكومي، واكتشاف الأخطاء في وقت مبكر وبالتالي إمكانية تصحيحها في الوقت المناسب وبالسعة المطلوبة.
 - يمكن استغلال الذكاء الاصطناعي في تحليل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة توجهات الرأي العام في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
 - هناك توجه عام لاستغلال الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري فيما يعرف بالأسلحة الذاتية.
 - الذكاء الاصطناعي أحد الفواعل التي قد تؤدي إلى إعادة تشكيل النظام الدولي القائم.
- في الأخير نقترح التوصيات التالية:
- ضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط الكفيلة بالتوجه المدروس نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي واستغلاله في الجانب السياسي على المستوى الداخلي والخارجي.
 - رصد الميزات وتشييد الهياكل والمرافق الضرورية لإقامة مرافق علمية متخصصة في الذكاء الاصطناعي.
 - تشجيع الجامعات خصوصا كليات العلوم السياسية ومخابر البحث التابعة لها في البحث حول آليات استغلال الذكاء الاصطناعي في الجانب السياسي.
 - الاستفادة من خبرات الدول الصديقة في مجال استغلال الذكاء الاصطناعي سياسيا.

الهوامش والإحالات

- (1) – ياسمين بلعسل بنت النبي، الحسين عمروش، "الذكاء الاصطناعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، 2022، ص 1155.
- (2) – هشام علاق، حنان دريد، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات المالية: مدخل لتفعيل الشمول المالي"، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 05، العدد 01، 2022، ص 709.
- (3) – محمد قوجيل، نبيلة قرزير، "استخدامات التكنولوجيا المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية: تجربة المصارف المالية السعودية"، مجلة الميادين الاقتصادية، المجلد 4، العدد 1، 2021، ص 250.
- (4) – عبد النور عادل، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي، السعودية: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2005، ص 09.
- (5) – محمد لخضر حرز الله، العلوم السياسية: تخصص جنى عليه الدخلاء، مدونة الجزيرة www.aljazeera.net، 15/03/2024، 22:22.
- (6) – هديل تيسير شراري، ماهو علم السياسة؟، موقع موضوع، <https://mawdoo3.com>، 16/03/2024، 12:09.
- (7) – للمزيد انظر: إيهاب خليفة، الخوارزميات القتالة: العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي، مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2023.
- (8) – محمد الحماصي، الذكاء الاصطناعي يساهم في إعادة تشكيل العلاقات الدولية، موقع العرب alarab.co.uk، 19/03/2024، 13:22.
- (9) – رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي: ماهي أسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها؟، موقع الجزيرة، www.aljazeera.net، 17/03/2024، 12:37.
- (10) – الأسد صالح الأسد، "الذكاء الاصطناعي: الفرص والمخاطر والواقع في الدول العربية"، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 07، العدد 01، 2023، ص 171.
- (11) – Aaron, Smith, (2016), **Public Predications for the Future of Workforce Automation**, USA: PEW Research Center. Retrieved from: <http://pewrsr.ch/1R83Nc2>. Seen on: 17/03/2024, at: 14:13 pm.
- (12) – ICRC. (2016). **Views of the International Committee of the Red Cross (ICRC) on Autonomous Weapon System**, Geneva: International Committee of the Red Cross, Retrieved from: <http://goo.gl/Qz1DdA>.